مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: أثر البوتينية في الصراع الروسي – الأوكراني: قراءة في مضامين خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمسببات الحرب الروسية على أوكرانيا في العام 2022
اسم الكاتب: د. هيلة حمد المكيمي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6134
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 13:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The Impact of Putinism on the Russian-Ukrainian Conflict: an analysis of the contents of the speeches of Russian President Vladimir Putin on the causes of the Russian war on Ukraine in 2022

Haila Hamd Al-Mekaimi(*)
haila.almekaimi@ku.edu.kw

Receipt date:19/10/2022 Accepted date:8/1/2023 Publication date:1/6/2023
https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi65.636

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:
this research seeks to shed light on the study of the impact of Putinism on the Russian-Ukrainian war that broke out in early 2022, by studying the contents of the speeches of Russian President Vladimir Putin before the start of the war. This research uses the structural approach in analyzing the components of the Russian political regime. The research tools used in this research include case studies, content analysis of Russian speeches, and personal meetings of researchers and specialists in Russian affairs. It sums up a number of important conclusions, most notably are: 1) Putinism is a totalitarian regime that includes the political doctrine during the era of Russian President Vladimir Putin. 2) Duginism represents the totality of the beliefs of the Russian thinker Alexander Dugin, including the Fourth political theory and Eurasianism, was part of the Putinism and not vice versa. 3) Putinism plays a major role in the outbreak of the Russian war on Ukraine at the ideological level and political decision-making within the Russian elite. 4) Putinism is developed in three Main stages: the first stage includes arranging the Russian house from the inside, while the second stage is balance, and international partnership, whereas the third stage is the quest to end unipolarity and establish a multipolar world through the preemptive strike represented by the Russian war on Ukraine in February 2022. A stage is still in the process of formation.

Keywords: Putinism, dictatorship of laws, oligarchy, energy diplomacy, preemptive.

(*) Dr/ Kuwait University/ College of Social Sciences / Political Science Department.

أثر البوتينية في الصراع الروسي–الأوكراني: قراءة تحليلية في مضامين خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمسببات الحرب الروسية على أوكرانيا في العام 2022

د. هيلة حمد المكيمي(*)
haila.almekaimi@ku.edu.kw

تاريخ الاستلام:2022/10/19 تاريخ قبول النشر:2023/1/8 تاريخ النشر:2023/6/1

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على دراسة أثر البوتينية في الحرب الروسية–الأوكرانية التي اندلعت مطلع العام 2022 م وذلك من خلال دراسة مضامين خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل بدء وقوع الحرب. يقوم هذا البحث على تبني المنهج البنيوي في تحليل مكونات النظام السياسي الروسي. وتشمل الأدوات البحثية المستعملة في هذا البحث دراسة الحالة وتحليل مضمون الخطابات الروسية ودراسة ميدانية في المؤسسات الأكاديمية الروسية في موسكو في نوفمبر 2022. وتمكن البحث من الوصول إلى عدد من الاستنتاجات المهمة أبرزها:

(1) إن البوتينية هي منظومة شمولية تشمل النظام والعقيدة السياسية خلال حقبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

(2) مثلت الدوغينية – وهي مجمل معتقدات المفكر الروسي ألكسندر دوغين، بما في ذلك النظرية السياسية الرابعة والأوراسية – جزءا من العقيدة البوتينية وليس العكس.

(3) أدت البوتينية دورا رئيسا في اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا على الصعيد الأيديولوجي وصناعة القرار السياسي داخل النخبة الروسية.

(4) تطورت البوتينية في ثلاث مراحل رئيسة، شملت المرحلة الأولى ترتيب البيت الروسي من الداخل، والمرحلة الثانية التوازن والشراكة الدولية، والمرحلة الثالثة هي السعي من اجل إنهاء الأحادية القطبية وإقامة عالم متعدد الأقطاب من خلال الضربة الاستباقية

(*) دكتوراة/ جامعة الكويت/ كلية العلوم الاجتماعية/ قسم العلوم السياسية.

التي مثلتها الحرب الروسية على أوكرانيا في فبراير 2022 وهي مرحلة لا تزال في طور التشكل.

الكلمات المفتاحية: البوتينية، دكتاتورية القوانين، الأوليجاركية، دبلوماسية الطاقة، الحرب الاستباقية.

المقدمة:

احتلت خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين –التي تضمنت إعلانا صريحا للحرب الروسية على أوكرانيا –أهمية بالغة في التحليل السياسي. فقد حرص بوتين على إلقاء خطابين متتاليين قبل الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا، حيث كان الأول في يوم 21 فبراير 2022 والثاني في 23 فبراير 2022، هذا فضلا عن عدد من الخطابات اللاحقة التي جاءت في مناسبات وطنية متعددة أو ردا على السياسات الغربية تجاه روسيا. وقد اكتسبت الخطابات الأولى أهمية خاصة كونها تضمنت مسببات الحرب وفق الرواية الروسية. فقد جاء الخطاب الأول من أجل الاعتراف باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك. أما الخطاب الثاني فقد تضمن قراءة تاريخية للصراع الروسي–الغربي. وقد كشف بوتين خلال هذه الخطابات لأول مرة تصوره ومنطلقاته ورؤيته الشاملة لموقع روسيا في السياسة الدولية. فقد وصف بوتين الغرب بـ «الكاذب» و«المخادع»، وأن روسيا خُدعت مرات عديدة من الغرب الذي استمر بنظرته الدونية لروسيا على الرغم من تقدمها في العديد من المجالات.

المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

على الرغم من أهمية المضمون الفكري لخطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تحليل دوافع الحرب الروسية على أوكرانيا، فإن أهميتها في واقع الأمر تفوق ذلك بكثير كونها انعكاسا للعقيدة الروسية المعاصرة والتي عُرفت بـ «البوتينية». والتي جاءت لتملأ الفراغ الذي خلَّفه انهيار الأيديولوجية الشيوعية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي. فقد وضع فلاديسلاف سوركوف أحد منظري العهد البوتيني الرئيس بوتين في مصاف القادة الروس

العظام. ويؤكد ان روسيا شهدت تاريخيا أربعة نماذج للدولة بدءا بدولة ايفان الثالث (امارة موسكو الكبرى التي تحولت الى نواة روسيا القيصرية)، دولة بطرس الأكبر (الإمبراطورية الروسية)، دولة لينين (الإتحاد السوفييتي)، دولة بوتين في القرن الحادي والعشرين. لذلك يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات أهمها: ما هي البوتينية بوصفها نظاما وعقيدة سياسية؟ وما هي أبرز مضامين خطابات الرئيس بوتين خلال الحرب الروسية على أوكرانيا (2022)؟ وما هي مراحل تطور البوتينية حتى وصلت إلى ما هي عليه كإحدى جبهات المنافسة مع المعسكر الغربي؟ وما هو مستقبل هذا الصراع الفكري الذي تحول إلى صراع على أرض الواقع؟

أهمية وأهداف البحث:

تكمن أهمية البحث في سعيه إلى دراسة وتحليل أحد أهم الخطابات في العقيدة البوتينية التي تمثلت في خطابات الحرب التي أُلقيت في 21 و23 فبراير 2022، بالإضافة إلى عدد من الخطابات اللاحقة التي جاءت تأكيدا على مضمون الخطابات الأولى. وبذلك أتت خطابات الحرب تلك في العام 2022 لتساعد الباحثين في تسليط الضوء على مرتكزات ومضامين العقيدة البوتينية. لذلك يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

1–تسليط الضوء على سمات النظام السياسي الروسي المعاصر.

2–التعرف على مراحل تطور النظام السياسي الروسي المعاصر خلال الحقبة البوتينية.

3–شرح مكونات البوتينية كعقيدة سياسية للنظام السياسي المعاصر.

الدراسات السابقة:

انقسمت الدراسات السابقة في شرح البوتينية أو النظام السياسي الروسي إبّان حكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (2000–2022) إما بالإشارة إلى نظام سياسي يقوم على أساس وطني–قومي لاستعادة هيبة الدولة في الداخل والخارج الروسي، وإما إلى نظام سلطوي شوفيني يسعى إلى تحدي الغرب وإعادة هيكلة النظام الدولي. فعلى سبيل المثال لا

الحصر، أكد سامي عمارة (2016، 7–13) أن البوتينية سعت إلى خلق توازن دولي من أجل الحد من «عبثية عالم القطب الواحد» وذلك من خلال الدخول في تحالفات دولية جديدة كمجموعة البريكس وشنغهاي الأمنية. وقد تطلب ذلك تبني حزمة من الإصلاحات الداخلية بما فيها مواجهة الأوليجاركية والحركات الانفصالية والفساد . كذلك الحال مع عناد النائلي (2017، 17–81) الذي يرى أن فشل السياسات الداخلية في روسيا في التسعينيات أفضى إلى انتكاسة في مصالح روسيا بمجالها الحيوي لاسيما في آسيا الوسطى وصولا إلى شرق أوروبا الذي شهد نشر الدرع الصاروخية ومحاولات توسيع شمال الأطلسي. وقد أسهمت الإصلاحات الداخلية في إنشاء إدارة قوية أثَّرت إيجابا في الوضع الإقليمي والدولي لروسيا. فقد تمكنت روسيا من تعديل التوازنات الإقليمية من خلال إنشاء التكتلات الإقليمية والمساهمة في إصلاح خلل التوازنات الإستراتيجية العالمية من خلال التحالف مع الصين وغيرها من تكتلات دولية. وقد تبنى هذا الرأي أندرو جاك (2006 ، 1–41) الذي أكد أنه على الرغم من الانتقادات التي طالت بوتين حول سياساته لإنهاء حرب الشيشان والهيمنة على البرلمان والإعلام فإن بوتين نجح في توحيد المجتمع الروسي والحفاظ على شعبية مطلقة لاسيما خلال فترته الرئاسية الثانية.

كذلك الحال مع شارلز بوكستون (2004، 1–6) الذي ارتكز في تحليله على أهمية دور المجتمع المحلي والقوى المحلية في تنمية المجتمع الروسي والمجتمعات المجاورة. وبذلك يرى أن بوتين نجح في تبني سياسات شعبية لصالح تنمية المجتمعات المحلية لاسيما في منطقة سيبيريا والأورال، وقد أسهم ذلك في خلق التحالف الأوراسي وتنمية الجوار الروسي. وتناول أناتولي أوتكين (2003، 17–84) الإشكالات الهيكلية في العلاقة الأمريكية–الروسية التي قامت على سوء الفهم لاسيما من الطرف الغربي. وتتمثل أبرز تلك الإشكالات في الصراع الدائر حول ثلاثة مفاهيم هي الصراع الأيديولوجي، والصراع الجيوبوليتيكي والصراع حول إمكانية احتواء روسيا في المعسكر الغربي. وقد تسبب الفشل في تلك المجالات بمزيد من التصعيد بين المعسكرين الروسي والأمريكي.

أما الدراسات التي رأت في البوتينية نظاما سلطويا يسعى إلى فرض الهيمنة في الداخل والخارج الروسي، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أكدت ليليا شيفتسوفا (2006، 395–430) أن روسيا مرت بمخاض عسير في التحولات الاقتصادية والسياسية. فقد سعى بوتين خلال مدته الرئاسية إلى تبني خط مناصر للغرب، بيد أن تباطؤ الإصلاحات الاقتصادية العالمية 2003–2004، واستمرار الحرب في الشيشان، وتفاقم المشكلات الاجتماعية أسهمت بتحول روسيا من الدكتاتورية النخبوية التي عُنيت بحماية مصالح الشركات التجارية خلال مدة الرئيس الروسي بوريس يلتسن إلى الدكتاتورية البيروقراطية المعنية بخدمة مصالح النخبة الحاكمة خلال مدة الرئيس بوتين.

ويتبنى هاني شادي (2013، 119–184) رأيا مشابها في دور الرئيس بوتين المهم في قيادة النظام السياسي الروسي من الطبيعة الشمولية التي امتاز بها إبَّان حقبة الاتحاد السوفييتي إلى الديمقراطية الموجهة. التي اتسمت بعديد من الصفات أهمها: تقوية المركز، وإخضاع الأوليجاركية ووسائل الإعلام، والسيطرة على العملية السياسية . أما ميخائيل زيغار (2018، 21–415) ، فيقدم دراسة تفصيلية حول آلية صناعة القرار في داخل النخبة الروسية والمتمثلة في أهم الشخصيات المؤثرة حول الرئيس الروسي بوتين وتشمل الموظفين الرسميين والأكاديميين ورجال الأعمال. وبذلك فهو يؤكد أن البوتينية هي قرارات يتخذها عقل جمعي لعديد من الشخصيات ذات التأثير في صناعة القرار الروسي. ويرى مارسيل فان هيربن (2015، 1–7) أن البوتينية تجلت في الحروب التي خاضها بوتين خلال توليه السلطة. وقد شملت تلك الحروب كلا من الشيشان وجورجيا وأوكرانيا، فضلا عن العمليات السرية التي اضطلعت بها أجهزة الاستخبارات الروسية في الداخل الروسي، التي سعت جميعها من أجل دعم حكم الرئيس بوتين. وبذلك يرى هيربن أن تلك السياسات جميعها هي تعبير عن الإمبريالية الروسية الجديدة. أما وولتر لاكوير(2016، 74–241)، فيرى أن البوتينية تعبير عن السياسة المحافظة الروسية والمتجذرة في سلسلة معقدة من العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية في المجتمع الروسي منذ الحقبة

القيصرية وحتى الوقت الراهن. وبذلك تقوم تلك الأيديولوجية الانعزالية المحافظة على ثلاث مرتكزات تقليدية تشمل الكنيسة الأرثوذكسية، الأوراسية، والخوف من الأجانب.

الفرضيات:

يقوم هذا البحث على عدد من الفرضيات وهي:

– أن البوتينية هي منظومة شمولية تمثل النظام والعقيدة السياسية تطورت عبر مراحل خلال حقبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

– أن هناك جملة من العوامل البنيوية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي أدت دورا مهما في تشكل البوتينية خلال حقبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

– لعب العامل الخارجي المتمثل بالتنافس الجيوسياسي الروسي–الأمريكي دورا رئيسا في تشكل العقيدة الروسية القائمة على المركزية الروسية في المنطقة الأوراسية.

المنهاجية:

يقوم هذا البحث على تبني المنهج البنيوي في تحليل مكونات النظام السياسي الروسي. كما يعتمد البحث على دراسة الحالة في التركيز على روسيا خلال مدة حكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (2000–2022). ويسعى هذا البحث إلى الاستعانة بالمصادر الأولية كأدوات بحثية والمتمثلة في عدد من خطابات الرئيس فلاديمير بوتين شملت خمس خطابات، اثنان من الخطابات أُلقيا قبيل البدء بشن العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا في 21 فبراير 2022 –وفي هذا البحث سوف يشار إليه بالخطاب الأول–وفي 23 فبراير2022 –الذي سيشار إليه بالخطاب الثاني. فضلا عن ثلاث خطابات لاحقة أُلقيت في مناسبات وطنية متفرقة سعى الرئيس الروسي من خلالها إلى إعادة التأكيد على مضامين الخطابات الأولى وتشمل: خطاب 18 مارس 2022 بمناسبة ذكرى ضم شبه جزيرة القرم، خطاب 9 مايو2022 بمناسبة احتفالات عيد النصر، وخطاب 17 يونيو 2022 بمناسبة انعقاد منتدى سانت بطرسبورغ. كما اعتمدت الباحثة في جمع المادة العلمية على الدراسة الميدانية التي أجريت في روسيا الفيدرالية لدى عدد من المؤسسات

الأكاديمية الروسية في نوفمبر 2022 إذ شملت عقد عدد من اللقاءات مع الباحثين والمختصين في الشأن الروسي.

أولا: مراحل تطور البوتينية خلال المدة ما بين (2000–2022)

أدت العوامل البنيوية السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية في تشكل البوتينية التي مرت بثلاث مراحل رئيسة خلال فترة حكم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وهي:

أ–المرحلة الأولى: الرئيس فلاديمير بوتين «المنقذ» وإصلاح البيت من الداخل 2000–2012:

وتشمل هذه الحقبة فترتين للرئاسة البوتينية هما (2000–2004)، و(2004–2008)، بالإضافة إلى الفترة الثالثة (2008–2012) التي تولى فيها ديميتري ميدفيديف رئاسة الجمهورية حيث قام مباشرة بتعيين بوتين رئيسا للوزراء تحت حجة إكمال إنجازاته السابقة التي كان أهمها الاستقرار الديموغرافي الروسي الذي كان يعيش انخفاضا غير مسبوق. كما أنها تزامنت مع الأزمة المالية العالمية لعام 2007. فبعد تفكك الاتحاد السوفييتي في العام 1991، قاد الرئيس الروسي بوريس يلتسن (1991–1999) مرحلة التحولات في أربع قضايا كبرى هي: الانتقال إلى السوق الحرة، التحول الديمقراطي، الدولة القومية، دور دولي جديد. وقد فشلت تلك المرحلة في تحقيق التحولات المنشودة، وبذلك جاءت البوتينية نتاجا لذلك الفشل في تلك المرحلة الانتقالية (شادي 2013، 74–170). فبعد أن نجحت خطة «العلاج بالصدمة» الذي وضعها جفري ساكس أستاذ الاقتصاد في جامعة هارفارد في بولندا، طالب الفريق الليبرالي للرئيس يلتسن بتطبيقها فورا في روسيا[1]. وتقوم تلك الخطة على تبني السوق الحرة والإسراع في تحرير الأسعار وخصخصة قطاعات الدولة بيد أنها سرعان ما تعثرت في روسيا. فقد كانت النخبة الشيوعية الروسية (النومينكلاتورا) الرافضة تلك التحولات أكثر نفوذا وتجذرا من نظرائها في دول أوروبا الشرقية. لذلك أفضت تلك السياسة إلى تفاقم التضخم وزيادة الأسعار وانهيار الادخار وانخفاض قيمة الأجور والمرتبات. ونتجت عن سياسة الخصخصة التي افتقرت إلى الشفافية حيث بيعت ممتلكات الدولة بسعر أدنى من قيمتها السوقية، هيمنت الطبقة الشيوعية السابقة على مقدرات الدولة وظهور ما يُعرف بحكم الأقلية (الأوليجاركية). أما

الإصلاحات السياسية الواسعة بما فيها تبني دستور 1993، فقد أفضت إلى إعطاء صلاحيات مفرطة لرئيس الوزراء مع عدم ضمان فصل السلطات (عمارة 2013، 153-218). وعلى إثر الفشل الاقتصادي، طرح وزير الدفاع آنذاك فكرة الدخول في حرب مع الشيشان لصرف أنظار المواطنين على انتقاد الأداء الحكومي. لذلك مثلت السنوات العشر الأولى لحكم الرئيس بوتين الرغبة في إعادة القانون ومحاربة الفوضى والفساد. لذلك وصف بوتين في أول خطاب له كرئيس النظام السياسي الروسي الجديد بأنه يهدف إلى تطبيق «دكتاتورية القوانين» وتقوية هيكلة السلطة وتحييد تأثير الأوليجاركية (باكلانوف 2022). وتمثلت أولى خطوات الإصلاح في إعادة هيمنة الحكومة المركزية على الأقاليم الاتحادية من خلال جني الضرائب وإلغاء القوانين المحلية التي تتعارض مع القوانين الاتحادية.

أما على المستوى الاقتصادي، فقد رفض بوتين النيوليبرالية الراديكالية وأعاد هيمنة الدولة على النظام الرأسمالي وبذلك تبنت روسيا الحداثة المركزية القائمة على دعم النظام السلطوي للتحديث الاقتصادي القائم على الموارد الطبيعية وتوزيع الإنتاج. وتمكن من عقد الصفقة الكبرى مع البعض من الأوليجاركية التي سمحت لهم بالاحتفاظ بمعظم أموالهم مقابل دعمهم سياسات الرئيس. أما الجزء الآخر منهم وأبرزهم ميخائيل خودوركوفسكي رئيس شركة يوكوس فقد تمت ملاحقته قضائيا بتهمة الاحتيال والتهرب الضريبي حتى تم الاستحواذ على الشركة من قبل شركة روزنيفت الحكومية. كما تمت الهيمنة على شركات أخرى بما في ذلك شركات تي إن كي، ولوك أويل، وسيرقوت-نفتغاز، وغيرها. وخلال الفترة مابين 2000-2005، تم تبني نظام «الأبطال الوطنيين» والذي شمل تعزيز سيطرة الدولة من خلال إعادة توزيع أصول وسائل الإعلام والمصارف والطيران والمصانع. سعى بوتين كذلك إلى إصلاح القطاع العسكري، الذي تعرض لإحدى أسوأ الكوارث فور توليه السلطة التي تمثلت بحادثة تحطم الغواصة النووية 141-كي كورسك في بحر بارنتس في 2000/8/12 (لاكوير 2016، 154). وقد ختمت تلك

الحقبة بقيام مظاهرات المدن الروسية الكبرى في 2011 تزامنا مع أحداث الربيع العربي احتجاجا على مزاعم بوقوع تزوير في الانتخابات التشريعية. لذلك سعى البرلمان الروسي إلى إقرار حزمة من القوانين لضمان الاستقرار السياسي شملت قانون المظاهرات، وقانون الإنترنت وقانون الخيانة الذي يعاقب على التعاون مع العملاء الأجانب (جواريستي 2018). أما على صعيد السياسة الخارجية، فقد سعى بوتين إلى تحقيق رؤية عالم متعدد الأقطاب من خلال تحويل مسار السياسة الروسية من التوجه الأطلنطي الى المسار الثالث وهو الواقع ما بين التوجهين الأطلنطي والأوراسي. وفي العام 1998، ضمت روسيا إلى قمة السبع لتصبح قمة الثماني لقدراتها النووية. وفي العام 1999، دفع صندوق النقد الدولي خمسة مليارات دولار لموسكو كجزء من المساعدة ولضمان موافقة روسيا على الحملة الأطلسية على صربيا في العام نفسه.[2] وفي العام 2009 سعت روسيا إلى تأسيس مجموعة بريكس وتفعيل حضورها في المجاميع الدولية (النائلي 2017، 105–165).

ب–المرحلة الثانية: التوازن والشراكة الدولية (2012–2021):

شملت هذه المرحلة فترتين رئاسيتين هما (2012–2018) و(2018–2024) وهي الفترات التي سعت روسيا خلالها نحو تعزيز المحور الأوراسي. فقد شهدت هذه الحقبة نهاية حرب الشيشان والتي كانت بمنزلة انطلاقة لسياسة بوتين للصعود الدولي. ففور توليه سدة الحكم، أكمل بوتين بناء البيت من الداخل عبر إطلاق 14 مرسوما رئاسيا للنهوض في عديد من القطاعات بما فيها الدفاع والتعليم والإسكان وتدريب العمالة الماهرة. كما أطلق العديد من التشريعات لمحاربة الدعاية الجنسية المثلية. وفي العام 2014، وبعد احتجاجات اليوروميدان التي أسقطت الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفتش الموالي لروسيا، أقدم بوتين على ضم شبه جزيرة القرم بعد استفتاء صوَّت فيه المواطنون لمصلحة الانضمام للاتحاد الروسي. كما اشتبكت روسيا مع الجيش الأوكراني في عدد من مدن الشرق الأوكراني (مايرز 2018، 345–350). ونظرت روسيا إلى أحداث

الربيع العربي باعتبارها امتدادا للثورات الملونة في عدد من جمهوريات الاتحاد السوفييتي المدعمة من القوى الغربية. ولهذا سعت روسيا إلى دعم استقرار الدول العربية لاسيما النظام السوري الحليف التاريخي لروسيا الاتحادية. وفي العام 2015، بدأت العملية العسكرية الجوية الروسية في سورية التي كانت بمنزلة تدشين بترحيب دولي أمريكي بالشراكة الروسية في إدارة مواقع الأزمات والصراع وبؤر عدم الاستقرار العالمي. وعلى إثر أزمة شبه جزيرة القرم في العام 2014، وقعت روسيا تحت طائلة العقوبات الأمريكية التي اعتبرتها روسيا تدخلا في الشأن الداخلي الروسي. لذلك ازدادت التكهنات بالدور الروسي في التدخل في الانتخابات الأمريكية التي أفضت إلى سقوط مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون مهندسة الثورات والانقلابات في المنطقة العربية والأوراسية وذلك لمصلحة الرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ترامب. (Stent 2020, 258–292)

وفور توليه الفترة الرئاسية الرابعة (2018–2024)، قام بوتين بتعيين مدفيديف رئيسا للوزراء. وصرح بوتين آنذاك برفضه الترشح مرة جديدة، بيد أنه تراجع عن ذلك في العام 2020 حينما قدم تعديلات دستورية. وعين كل من ميدفيدف نائب رئيس مجلس الأمن، وميخائيل ميشوستين –رئيس خدمة الضرائب الفيدرالية–رئيسا للوزراء. وفي 3 يوليو 2020، وقّع بوتين أمرا تنفيذيا لإدخال تعديلات رسمية على الدستور تسمح له بالترشح فترتين إضافيتين لمدة 6 سنوات (باكلانوف 2022).

ج–المرحلة الثالثة: الحرب الاستباقية وصولا إلى تحقيق التعددية القطبية (2022).

شكلت "الحرب الاستباقية أو المفاجئة" الاستراتيجية الروسية لمرحلة السعي لإنهاء القطبية الأحادية والوصول إلى التعددية القطبية وهي مرحلة لا تزال في طور التشكل. ويدلل بوتين في خطابه الثاني على ذلك اعتماد أوكرانيا في مارس 2021 وثيقة إستراتيجية عسكرية جديدة خصص معظمها لمواجهة روسيا وذلك لوجود إرهاب تحت الأرض في الدونباس والقرم وتهدف إلى جر البلدان الأجنبية للاشتباك مع روسيا. كما نشر الناتو طيرانا تكتيكيا في عدة مطارات أوكرانية تمكنه من توجيه ضربات وصولا إلى فالغاغراد،

ونشرت منظومة صواريخ ورادارات في أوكرانيا بإمكانها السيطرة على الفضاء الروسي حتى الأورال. ويعلق بوتين أن تلك الوثيقة نصت على حرب مفاجئة غربية قادمة على روسيا بقوله:«تكشف هذه الوثيقة عن إطار الحرب المقترح. على هذه الحرب أن تنتهي في الظروف المواتية لأوكرانيا وبدعم من المجتمع الدولي» (الشرق الأوسط 2022). ويؤكد بوتين أن فكرة الضربة الاستباقية هي استراتيجية أمريكية راسخة في العقيدة العسكرية وذلك بقوله: "بقي تنفيذه مسألة وقت...ندرك أن مثل هذا السيناريو يرفع من مستوى التهديدات ضد روسيا ومن احتمالية الضربة المفاجئة. وأذكر أنه في الوثائق الأمريكية للتخطيط الاستراتيجي، كان هناك مبدأ توجيه الضربة الوقائية للعدو، ومعروف من هو العدو بالنسبة إلى الولايات المتحدة، بالطبع هو روسيا" (الشرق الأوسط 2022). تعود جذور المرحلة الثالثة التي تمثلت في الحرب الاستباقية الروسية على أوكرانيا في العام 2022 لإنهاء الأحادية القطبية إلى البدايات الأولى لوصول بوتين إلى السلطة والتي عبَّر عنها في خطابه الأول حينما قال: "سأركز حاليا على فكرة لم أنطق بها سابقا. في العام 2000 سألت الرئيس الأمريكي بيل كلنتون: كيف ستكون ردة فعل أمريكا إزاء طرح قبول روسيا إلى الناتو؟ كانت ردة فعله متواضعة" (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). أسهم ذلك الموقف في ترسيخ اقتناع الرئيس الروسي بوتين بأن التحالف الروسي مع الغرب مسألة وقتية يستغلها الغرب حتى يتمكن من الإطاحة بروسيا مجددا. فالغرب يرفض روسيا باعتبارها قوة منافسة، ويفضل إبقاءها كقوة تابعة وقد تجلى ذلك بوضوح إبَّان فترة الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسين. فقد سعت الإدارة الأمريكية إلى الحصول على موافقة روسيا على توسع الناتو بعد العام 1991 مقابل مساعدات مالية وسياسية. فبعد قمة يلتسين–كلينتون 1997، تم إدخال روسيا بصفة مراقب في مجلس حلف الأطلسي من دون حق النقض (مجلس 116اكس). وفي 24 مارس 1999، قصف الناتو صربيا لأسابيع من دون أن تتمكن روسيا من حماية حليفها سلوبودان ميلوسوفيتس

رئيس صربيا الأسبق (1989–1997). وفي الشهر الذي يليه، قدم صندوق النقد الدولي مساعدات مالية لروسيا بمقدار خمسة مليارات دولار (Jack 2006, 176–88).

وكانت تلك الأحداث التي دفعت الرئيس بوتين إلى طرح إمكانية حصول روسيا على عضوية الناتو الذي قُوبل بالرفض مما عزز الاقتناع لديه بسعي الغرب إلى تكرار سيناريو تفكك الاتحاد السوفييتي، وقد تعاظم ذلك الاقتناع في ظل الصعود الروسي الدولي الذي تحقق بعد المشاركة في سورية في العام 2015. فقد انهار الاتحاد السوفييتي إثر سياسة الاستنزاف التي تمثلت في حرب أفغانستان وسباق التسلح وتشجيع قيام الثورات والاحتجاجات في جمهوريات الاتحاد السوفييتي (المكيمي 2021، 39–43) . وقد أيقنت روسيا المعاصرة بوجود عديد من المؤشرات التي تؤكد سعي الغرب إلى إعادة سيناريو العام 1991 وأهمها: 1) تشجيع قيام الثورات الملونة، 2) استمرار توسع الناتو في خمس موجات شملت سنوات 1999، 2004، 2009، 2017، 2020، 3) المساعدات العسكرية لأوكرانيا واحتمالية إعادة بناء القدرات النووية الأوكرانية، 4) رفض جميع المبادرات الروسية الساعية إلى تحقيق الأمن الإقليمي الأوروبي المشترك.

ثانياً: البوتينية بوصفها نظاما سياسيا

ظهر اول استخدام لمصطلح البوتينية في عام 2000 في مقال كتبه المحلل السياسي الروسي اندريه بيونتكوفسكي في صحيفة سوفيتسكايا روسيا حيث وصف البوتينية على انها المرحلة الأخيرة من رأسمالية قطاع الطرق في روسيا. وهي مرحلة تخلت فيها البرجوازية عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية. فهي المرحلة التي تعد فيها الأمة على كراهية بعض الإثنيات والعزلة عن العالم الخارجي والمزيد من التدهور الاقتصادي. وهناك من رأي ان البوتينية تمحورت حول الإرادة الحديدية للرئيس بوتين المدعومة شعبيا. ويعتبر فلاديسلاف سوركوف أحد منظري العهد البوتيني حيث نشر في عام 2019 مقال بعنوان "دولة بوتين طويلة الأمد" في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا "الصحيفة المستقلة". وقد

أشار الى ان البوتينية هي أيديولوجية المستقبل التي أوقفت تفكك الدولة وإعادتها الى مكانتها كدولة عظمى من جديد (زيغار 2018، 137–159).

وفقا للدستور الروسي، فإن روسيا دولة فيدرالية ذات نظام شبه رئاسي حيث رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورئيس الوزراء هو رئيس الحكومة. ويتم انتخاب الرئيس بالاقتراع الشعبي المباشر لولاية مدتها ست سنوات. وتتبنى روسيا نظام حكم تمثيلي ديمقراطي قائما على فصل السلطات التي تنقسم إلى ثلاث سلطات هي: السلطة التشريعية التي تُعرف بالجمعية الاتحادية المكونة من مجلسين هما مجلس الدوما المكون من 450 عضوا والمجلس الاتحادي المكون من 166 عضوا. وتعتبر أبرز التعديلات التي طرأت على تلك المجالس، هي تعزيز صلاحيات مجلس الدولة المكون من 85 إقليما وعضوية 100 شخص حيث أصبح المجلس بمنزلة النخبة السياسية الحاكمة في روسيا (باكلانوف 2022). وتحظى السلطة التشريعية بسلطات تشريعية ومالية وسياسية، والمصادقة على قرارات الرئيس بشأن تعيين رئيس الوزراء وإعلان الحرب والموافقة على المعاهدات الدولية، وإقالة الرئيس. ويتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية التي يختار أعضاءها ويملك حق نقض مشاريع القوانين، ويعتبر القائد الأعلى للقوات المسلحة ويعين الضباط الذين ينفذون القوانين الاتحادية. وتتكون السلطة القضائية من المحكمة الدستورية والمحكمة العليا ومحكمة تحكيم العليا والمحاكم الاتحادية الأدنى، ويقوم المجلس الاتحادي بناء على توصية من الرئيس بتعيين القضاة. وتتبنى روسيا التعددية الحزبية وأهم الأحزاب الروسية هي روسيا المتحدة، والحزب الشيوعي، والحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي، وروسيا العادلة (خشيب 2015، 17–42). على الرغم من الملامح العامة للنظام شبه الرئاسي في روسيا، فإن في الممارسة الفعلية تتبنى روسيا نظاما سلطويا بسمات خاصة وذلك ما يُعرف بالبوتينية والذي عبّر عنه الرئيس فلاديمير بوتين بقوله: "ليس لروسيا نية لإنشاء الطبعة الثانية من النظام السياسي الأمريكي أو البريطاني، بل النظام الذي كان أقرب إلى التقاليد في روسيا وظروفنا الخاصة".(White 2010, 7).

فالبوتينية هي النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي لروسيا التي تشكلت خلال القيادة السياسية لفلاديمير بوتين والتي تقوم على العديد من العناصر أهمها:

1-الشمولية وأولوية مصالح الدولة: تقدم البوتينية أولوية مصالح الدولة على مصالح الفرد مما يجعلها أقرب إلى الوطنية القومية. وتعززت تلك الشمولية القومية بعد تبني روسيا التعديلات الدستورية في 3 يوليو 2020. والتي تسمح للرئيس بالترشح فترتين اضافيتين لمدة 6 سنوات.

2-محورية دور الرئيس والنخبة الحاكمة: تتسم البوتينية بمحورية دور الرئيس والنخبة الحاكمة «السيلوفيك». فالنظام السياسي الروسي يقوم على تركيز السلطات السياسية والمالية والاستخباراتية في أيدي فئة تُعرف بـ «السيلوفيك» الذين ينتمي معظمهم إلى 22 وكالة أمنية واستخباراتية تشمل وزارة الشؤون الداخلية لروسيا (إف إس بي)، جهاز الأمن الفيدرالي، القوات المسلحة الروسية، الحرس الوطني لروسيا. وتمكنت تلك النخبة من الصعود إلى السلطة في العام 1996 خلال الفترة الثانية لولاية الرئيس بوريس يلتسن، وقد تسارعت العملية مع تسمية فلاديمير بوتين رئيسا للوزراء في العام 1999. وقدوم تلك النخبة إلى السلطة جاء بناء على رغبة كامل الطبقة السياسية التي احتاجت إلى ذراع قوية لفرض النظام وإعادة هيبة الدولة.(Belton 2020, 50-190)

3-السلطوية البيروقراطية: تعتمد البوتينية في فعالية الجهاز التنفيذي على السلطوية البيروقراطية التي تمثل أعلى درجات المركزية السياسية في السلطة التنفيذية في النظام السياسي الروسي. وتمتد تلك المركزية على عدد من المؤسسات بما في ذلك وسائل الإعلام والمجتمع المدني والإعلام البديل والسلوك السياسي. ويعتمد النظام على الاستخدام المتزايد للموارد الإدارية في الانتخابات على المستويين المحلي والفيدرالي.

4-محورية جهاز المخابرات: لعبت أجهزة الاستخبارات الروسية دورا محوريا في حماية الأمن القومي الروسي إبَّان الحرب الباردة ما بين المعسكرين الشرقي والغربي. وعلى الرغم من تفكك الاتحاد السوفييتي، فإن عودة البوتينية أثبتت قوة تلك الأجهزة في الثبات

والاستمرار وإعادة الإنتاج. ويعتبر جهاز الأمن الفيدرالي الروسي وريثا شرعيا للكي جي بي، ويحظى بسلطات واسعة تشمل المراقبة والمتابعة وحماية الأجهزة والمؤسسات الرسمية، والتحقيق وإدارة السجون الخاصة به. وتشمل تلك الأنشطة عديدا من المؤسسات الحكومية بما فيها البرلمان ووسائل الإعلام، ومصلحة الضرائب ووزارتا الدفاع والخارجية. وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي انقسم الكي جي بي إلى أربعة قطاعات أمنية تسيطر على الحياة السياسية في روسيا وتشمل: قسم حماية الرئيس (القسم التاسع)، المخابرات الخارجية (إي في آر)، المؤسسة الفيدرالية للاتصال الحكومي والمعلومات (وهو سابقا كان القسم الثامن)، خدمة الحدود الفيدرالية (خفر السواحل)، خدمة حماية الشخصيات والأمن الحكومي (القسم الخامس).(Felshtinskly 2007, 218–259)

5–تتبنى البوتينية الوطنية الاقتصادية ودبلوماسية النفط والغاز والأنابيب. وهي سياسات مالية وضريبية ليبرالية نسبيا مع سيطرة الدولة على الممتلكات. فالثروات الوطنية الروسية يتم تجميعها في بنوك تملكها الدولة. كما لا يتوانى رجال الأعمال الروس عن إعلان جاهزيتهم لنقل ملكياتهم للدولة عندما تستدعي الحاجة الوطنية والاقتصادية. وتبنى بوتين سلسلة من قوانين الإصلاحات الاقتصادية الليبرالية شملت ضريبة الدخل الثابت بنسبة 13% وتخفيض الضرائب على الأرباح وقانون الأراضي الجديد، ونسخة جديدة من القانون المدني، مما أدى إلى هبوط مستوى الفقر إلى النصف وارتفاع الناتج المحلي الإجمالي. وبذلك تعتمد البوتينية على خليط من المركزية السياسية ونمو اقتصادي سريع. كما تتبنى روسيا ما يعرف بـ «دبلوماسية خط الأنابيب» التي تقوم على تجيير الطاقة باعتبارها ورقة مساومة في السياسة الدولية.(Stent 2020, 24–43)

ثالثا: البوتينية كعقيدة سياسية

شكلت البوتينية مرحلة جديدة في السياسة الخارجية الروسية. وهي مرحلة شهدت صعود النظرية السياسية الرابعة للمفكر الروسي ألكسندر دوغين التي تقوم على إحياء الأوراسية والبعد الجيوبوليتيكي في الصراع الدولي (مقلد 2022). فقد سعت البوتينية الى ترجمة

العديد من الأفكار الدوغينية الى ارض الواقع لتبرير سياساتها مع المعسكر الغربي. تلتقي البوتينية بالدوغينية في عدة ركائز أهمها:

أ-دعم القومية الروسية: تصنف البوتينية ضمن الأيديولوجيات المحافظة في تعزيز مكانة الدولة ودور الكنيسة الأرثوذكسية واعادة الإعتبار لرموز التاريخ الروسي وتمجيد القومية الروسية. وقد انعكس ذلك في حرص روسيا على دعم الأحزاب المحافظة واليمينية الغربية لاسيما التي تلتقي معها بعديد من المعتقدات والمشتركات الفكرية (لاكوير 2016، 102-116). انعكست تلك المحافظة كذلك في حرص بوتين على النمو الديموغرافي الروسي منذ توليه السلطة، كما أنه برر هجومه على أوكرانيا لمواجهة «الإبادة الجماعية» التي تواجهها الأقليات الروسية في أوكرانيا (الشرق الأوسط 2022). فقد تمثلت البوتينية-القومية في قناعة روسيا بأنها أمام مهمة تكمن في السعي إلى إنقاذ الأقليات الروسية في الجمهوريات المجاورة (مقلد 2022). كما تجلّت تلك المحافظة في عديد من المواقع في خطابات الحرب والتي وجهها إلى الروس. ففي الخطاب الأول ذكر بوتين «خطابي موجه إلى مواطنينا في أوكرانيا»، وفي الخطاب الثاني خاطبهم قائلا: "مواطني روسيا المحترمين، أصدقائي الأعزاء". وبذلك فإن قصر الخطاب على المواطنين الروس هو رسالة صريحة بأن ما يحدث في أوكرانيا هو شأن داخلي وجزء من ترتيب البيت الروسي من الداخل. ورأى دوغين أن القيصر إيفان الرهيب يشكل تجسيدا حقيقيا لتقاليد روسيا «كملكية استبدادية». وقد سبق أن قام جوزيف ستالين بإعادة تقديس شخصية إيفان الرهيب. وسعت الحكومة الروسية إلى إعادة الاعتبار إلى العديد من رموز الحكم الشمولي وأبرزهم القيصر إيفان الرهيب. ففي أكتوبر 2017، وتحت رعاية وزير الثقافة الروسي فلاديمير ميدنسكي، تم الكشف عن أول نصب تذكاري للقيصرإيفان الرهيب في مدينة أوريل. وفي يوليو 2018، عبر بوتين عن تقديره للقيصر إيفان الرهيب مبرئا ساحته من جميع أعماله الإجرامية[3] (خابايفا 2018).

ب–محاربة النزعات الإنفصالية: يصف بوتين تنامي الشعور القومي في الجمهوريات المجاورة بالمرض الذي كان من المفترض معالجته حتى لا يستفحل في جسد الدولة الروسية (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). ويرى بوتين في الخطاب الأول أن بعض السياسات التي اتبعتها الحكومات القومية الأوكرانية بعد استقلال أوكرانيا أسهمت في صعود القومية المتطرفة والتي تحولت إلى شكل عدائي ضد روسيا مع صعود النازية الجديدة (اكسينيكوف 2022).

والتي كان أبرزها–على حد قوله–، أولا: افتقاد الحكومات الأوكرانية سياسة متزنة مع روسيا حيث استخدمت الحوار مع روسيا كذريعة للمساومة مع الغرب. فقد بلغ حجم الدعم الروسي لأوكرانيا خلال الفترة (1991–2013) نحو 250 مليار دولار. ففي العام 1991، بلغت التزامات ديون الاتحاد السوفييتي للدول الأجنبية والصناديق الدولية نحو 100 مليار دولار، قامت روسيا بدفعها بالكامل حتى العام 2017. وكان ذلك في مقابل تخلي الجمهوريات المستقلة عن حصتها من الأصول الأجنبية السوفيتية، حيث تم التوصل إلى اتفاق مع أوكرانيا في العام 1994، بيد أن أوكرانيا رفضتها فيما بعد. كما تجاوز حجم التجارة الثنائية بين البلدين 50 مليار دولار في العام 2011، بما يفوق مثيلها بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي في العام 2019. ثانيا: سمحت الحكومات القومية بهيمنة الأوليجاركية وقوى الفساد والتي بدورها دعمت القوميين المتطرفين لحماية مصالحها في الداخل والخارج الأوكراني. ثالثا: استغل المتطرفون حالة السخط الشعبي لإثارة احتجاجات اليوروميدان في العام 2014 والتي على إثرها سعت روسيا إلى ضم شبه جزيرة القرم، ما أدى إلى انقسام المجتمع الأوكراني إلى قسمين بين مؤيد ومناهض لروسيا. وقد شكلت تلك الأحداث تداعياتها الاقتصادية على أوكرانيا بما فيها هجرة 15% من سكانها حتى العام 2019، الغلاء المعيشي، توقف الصناعة، هيمنة القوى الأجنبية على مفاصل الاقتصاد الأوكراني لاسيما في صناعة الغاز والدفاع والموانئ البحرية (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022).

ج-محورية دور الكنيسة الروسية: يحتل الدين مكانا محوريا في البوتينية المحافظة التي سعت إلى إعادة الهيبة للكنيسة الأرثوذكسية الروسية (سوكانين 2022). وقد انعكس ذلك البُعد الديني في الحرب الروسية على أوكرانيا التي وصفها بوتين بأنها واجب ديني. ففي الخطاب الأول هاجم بوتين سياسات الحكومة الأوكرانية ضد الكنيسة الأرثوذكسية التابعة لبطريركية موسكو الهادفة إلى التضييق على رجال الكنيسة والحقوق الدينية للمواطنين التابعين لتلك الكنيسة (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). وخلال حفل إحياء ذكرى استفتاء مارس 2014 الذي صادق على ضم شبه جزيرة القرم لروسيا، وصف بوتين حرب 2022 بأنها شُنت من أجل إنقاذ أوكرانيا حيث إن تخفيف آلام الناس يعتبر واجبا دينيا، واستشهد بالكتاب المقدس بقوله: "أستعيد كلام الكتاب المقدس: ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضحي إنسان بحياته من أجل أصدقائه".(يورونيوز 2022). وخلال خطبته استحضر ذكرى القديس الأرثوذكسي فيدور أوشاكوف الملقب بأمير البحر في القرن 18م حيث وصف معاركه بالعواصف الرعدية التي أعادت المجد لروسيا، وقد عرف عنه عدم خسارته لأي معركة وقال: "هكذا كان الأمر في زمنه وهذا هو الحال اليوم وسيظل دائما". (يورونيوز 2022). وفي ذلك تأكيد على الدور القومي والديني للكنيسة الأرثوذكسية في تحقيق طموحات روسيا الجيوسياسية.

د-محورية التاريخ والخطأ التاريخي في استقلال أوكرانيا: يكتسب التاريخ موقعا محوريا في البوتينية، وذلك من خلال حرص بوتين على الاستدلال بالتاريخ الروسي لتبرير سياساته المعاصرة. ويعلق بوتين قائلا: "أنا بحاجة إلى الحديث عن هذه القضايا التاريخية لشرح ما يحدث اليوم وأسباب وأهداف تصرفات روسيا". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). ويحرص بوتين على تشبيه نفسه بعديد من القياصرة الروس بمن فيهم إيفان الرهيب، نيكولاس الأول من القرن 19، وبطرس الأكبر الذي خاض حرب الشمال لمدة 21 عاما مع السويد وأسس سانت بطرسبورغ وتوسع غربا (زيغار 2018، 297).

وتتمثل الرؤية البوتينية للتاريخ في ثلاثة مرتكزات رئيسة. أولا: روسيا التاريخية هي إمبراطورية استعمارية توسعت بفضل جهود القياصرة والجنود المخلصين. وشكلت أوكرانيا نقطة الانطلاقة لاسيما في حقبة كييف–روس، بيد أن توسعتها كانت جزءا من ذلك التوسع الاستعماري. لذلك ينتقد في خطابه الأول ما فعله الأوكرانيون القوميون في إزالة تمثال القائد العسكري الروسي ألكسندر سوفوروف في بولتافا قائلا: "تطمسون آثار القادة العسكريين للإمبراطورية الروسية.. لولا أولئك القادة لما كانت هناك بعض المدن الأوكرانية الكبرى في يومنا، ولما كانت لديها مخرج إلى البحر الأسود". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022)[4]. وبذلك يرى بوتين أن الاتحاد السوفييتي وريث روسيا التاريخية. «تأسس الاتحاد السوفييتي في العام 1922 على أراضي الإمبراطورية الروسية السابقة. وعلى الرغم من ذلك، فقد أظهرت الحياة أنه من المستحيل حماية أو حكم هذه المنطقة الكبيرة والمعقدة استنادا على المبادئ المقترحة التي لا شكل لها بما في ذلك المبادئ الكونفدرالية» (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022).

وعلى الرغم من انتقاده للقادة السوفييت في تبني الكونفدرالية وحق تقرير المصير، فإنه دائما يعبر عن أسفه لسقوط الاتحاد السوفييتي. فخلال فيلم وثائقي صدر في العام 2022، عبَّر بوتين صراحة أن: "سقوط الاتحاد السوفييتي هو في الواقع تفكك لروسيا التاريخية...وأن أي شخص لا يندم على رحيل الاتحاد السوفييتي ليس له قلب. ومن يرد استعادته فليس له عقل". ثانياً: يحمِّل بوتين البلاشفة مسؤولية التفريط في أراضي روسيا التاريخية وذلك بهدف بقائهم في السلطة بأي ثمن. وذلك بقوله: "لقد فعلوا كل شيء من أجل هذا: لقد قبلوا من أجل تحقيق هذه الغاية الشروط المهينة لسلام بريست في وقت كانت فيه ألمانيا القيصرية ..في وضع عسكري واقتصادي صعب". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). فهو يرى ان لينين أقام الاتحاد السوفييتي وفق نظام الدولة الكونفدرالية القائمة على مبادئ الحكم الذاتي وحق الأمم في تقرير المصير بما في ذلك الانفصال. وتم تضمين تلك المبادئ في البيان التأسيسي للاتحاد السوفييتي في العام 1922 ،

وكرست بعد وفاة لينين في دستور الاتحاد السوفييتي في العام 1924. وبذلك فقد تناقض الاتحاد السوفييتي بين تلك المبادئ المعلنة وواقع الدولة المركزية والتي أفضى إليها – على حد قوله: "الإرهاب الأحمر والانتقال السريع إلى الديكتاتورية الستالينية وسيطرة الأيديولوجية الشيوعية واحتكار الحزب الشيوعي". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022).

ويرى بوتين ان بالرغم من عدم تقيد ستالين بالمبادئ المعلنة الا انه لم يسعَ إلى مراجعتها وإدراج التغييرات الدستورية. وذلك بقوله: "ففي ظل نظام شمولي، كان كل شيء لا يزال يعمل وكل شيء بدا جميلا وجذابا". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). ويرى بوتين ان تلك الأخطاء استمرت حتى قبيل انهيار الاتحاد السوفييتي. فعلى إثر تزايد المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لم يسعَ الحزب الشيوعي إلى معالجة اقتصادية عميقة للاتحاد السوفييتي. بل سعى– على حد قوله: "إلى تغذية طموحات النخبة القومية التي نشأت داخل الحزب، متناسيا أنه لم يعد يمتلك أدوات مثل إرهاب الدولة وديكتاتورية ستالين ولا حتى دور كحزب حاكم قادر على حكم البلاد. لقد انقشع الحزب من الحياة السياسية مثل ضباب الصباح". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022).

وفي سبتمبر 1989، في الجلسة العامة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، تم تبني وثيقة السياسة الوطنية للحزب وفقا للظروف المستجدة والتي شملت أحكاما تنص على أن جمهوريات الاتحاد تتمتع بجميع الحقوق المقابلة لوضعها كدول اشتراكية ذات سيادة. كما يحق للسلطات التمثيلية في الجمهوريات الاحتجاج وتعليق تنفيذ قرارات وأوامر الحكومة المركزية على أراضيها، واصدار جنسية خاصة لمواطنيها المقيمين على أراضيها. ثالثا: على الرغم من وحدة النشأة لكل من روسيا وأوكرانيا، فإن بوتين يرى أن أوكرانيا المعاصرة هي نتاج الترضيات الروسية بعد الحرب العالمية الثانية. ويعلق قائلا: "أوكرانيا ...هي جزء لا يتجزأ من تاريخنا وثقافتنا وفضائنا المعنوي.. لفترة طويلة، أطلق سكان الأراضي الروسية القديمة الجنوبية الغربية التاريخية على أنفسهم اسم الروس

والأرثوذكس. كان هذا هو الحال حتى القرن السابع عشر وبعده، عندما تم لم شمل أجزاء من هذه المناطق مع الدولة الروسية". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022).

أما حول نشأة أوكرانيا المعاصرة فيقول: "أبدأ من حقيقة أن أوكرانيا تأسست بالكامل من قبل روسيا،«لقد ظهرت أوكرانيا السوفييتية نتيجة للسياسات البلشفية، لذلك ليس من الضير أن نطلق عليها اسم أوكرانيا فلاديمير لينين. لينين هو مصمم ومهندس تأسيس أوكرانيا. تمت برهنة هذا على نحو واضح من خلال الوثائق الارشيفية، بما فيها توجيهات لينين القاسية بشأن دونباس، والتي تم وضعها ضمن حدود أوكرانيا" (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). ويمضي بوتين في اتهام لينين ورفاقه بالعمل ضد مصالح روسيا من خلال فصل اجزاء من اراضيها التاريخية. وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية وبعدها، وحد ستالين اتحاد الجمهوريات السوفييتية ونقل ملكية بعض الأراضي التابعة لبولندا ورومانيا والمجر إلى أوكرانيا. في الوقت نفسه، وكنوع من التعويض، أعطى ستالين بولندا جزءا من الأراضي الألمانية. وفي العام 1954 اقتطع خروتشوف شبه جزيرة القرم من روسيا ووهبها لأوكرانيا. وبتلك الطريقة يرى بوتين تم تشكيل اوكرانيا السوفييتية.

هـ- المركزية الأوراسية الخطر الأمني والعلاقة مع الغرب: تؤمن البوتينية في ان الفكرة الأوراسية قائمة على الاعتداد بالقومية السلافية والدور المحوري للحضارية الروسية التي ترتكز على منطلقات ثلاثة هي: الطابع الإمبراطوري الروسي، الدور الإلهي لروسيا للاضطلاع بمهمات مقدسة في مجالها الحيوي، والقيم المحافظة المتعلقة بالفرد والأسرة والطبيعة (اوتكين 2003، 49-88). فالبوتينية تؤمن بأن روسيا تواجه خطرا وجوديا من المعسكر الغربي. وقد بنت البوتينية ذلك الاعتقاد من خلال العديد من الركائز التي عبَّر عنها الرئيس بوتين في خطاباته، وشملت؛ أولا: الرغبة الغربية في تدمير روسيا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، حينما استذكر موقف الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون الذي لم يبدِ أي حماسة لفكرة انضمام روسيا للناتو. كما تحدث عن سعي الغرب إلى دعم الانفصاليين في الشيشان لتفكيك روسيا في منتصف التسعينيات في الوقت التي كانت

روسيا منفتحة للتعاون مع الشركاء الغربيين في ظروف نزع السلاح. وحول ذلك يعلق قائلا: "فقد حاولوا عصرنا، وتدميرنا تماما...عندما كان ما يُسمى بالغرب الجماعي يُدعم بنشاط الانفصاليين وعصابات المرتزقة في جنوب روسيا..ما هي التضحيات.. والأمور الصعبة التي كان علينا أن نمر بها قبل أن نكسر ظهر الإرهاب الدولي في القوقاز. نتذكر هذا ولن ننسى قط". (الشرق الأوسط 2022). ثانياً: فقدان الثقة بالمعسكر الغربي والاقتناع بعدم تكافؤ العلاقة الروسية–الغربية. وقد تمثلت تلك الأزمة من خلال تكرار بوتين وصف الغرب بالكذب والخداع وإصرار الغرب على توسع الناتو شرقا بقوله: "عندما توسع الناتو شرقا متجاهلين مصالحنا، وقاموا بالبصق علينا وفعلوا كل ما يريدونه وفق مقولة دع الكلاب تنبح والقافلة تسير، أقول إننا لن نوافق على هذا الأمر". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022).

ويؤكد بوتين أنه خلال السنوات الثلاثين الفائتة سعت روسيا إلى بناء نظام أمن متكافئ مع العالم الغربي الذي واجه روسيا «إما بالخداع وإما بالأكاذيب الساخرة، وإما بمحالات الضغط والابتزاز. لماذا يحدث كل هذا؟ من أين تأتي هذه الطريقة الوقحة في التحدث من موقف الهيمنة والفوقية؟» (الشرق الأوسط 2022) ، حيث يجيب بوتين بأن السبب يرجع إلى انهيار الاتحاد السوفييتي. ويعيد بوتين التأكيد بقوله: "لقد خدعونا، غالبا ما تسمع أن السياسة عمل قذر. ربما، ولكن ليس إلى هذا القدر.. أين العدل والحقيقة هنا؟ مجرد حفنة من الأكاذيب والنفاق". (الشرق الأوسط 2022). ويؤكد أن «إمبراطورية الأكاذيب» لا تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية بل تشمل كذلك جميع الدول التي «تغني معها لأي سبب من الأسباب، وتقلد سلوكها، وتقبل بحماس القواعد التي تقترحها. لذلك.. يمكننا أن نقول بثقة إن الكتلة الغربية المزعومة.. كلها إمبراطورية الأكاذيب» (الشرق الأوسط 2022). ثالثا: تؤمن البوتينية بنظرة العداء الغربي إلى روسيا، ويعلق على ذلك بوتين بقوله: "نعرف من هو أكبر عدو للولايات المتحدة الأمريكية، هذا العدو هو روسيا. تم إعلان بلدنا رسميا بوثائق الناتو أنه يشكل مصدر تهديد للأمن الأوروبي

والأطلسي" (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). رابعاً: ترى روسيا أن أوكرانيا تمثل ساحة الانطلاقة الرئيسة لأي عدوان مستقبلي من المعسكر الغربي على روسيا. ويدلل بوتين على ذلك اعتماد أوكرانيا في مارس 2021 وثيقة استراتيجية عسكرية جديدة خصص معظمها لمواجهة روسيا وذلك لوجود إرهاب تحت الأرض في الدونباس والقرم وتهدف إلى جر البلدان الأجنبية إلى الاشتباك مع روسيا. كما نشر الناتو طيرانا تكتيكيا في عدة مطارات أوكرانية تمكنه من توجيه ضربات وصولا إلى فالغاغراد، ونشرت منظومة صواريخ ورادارات في أوكرانيا بإمكانها السيطرة على الفضاء الروسي حتى الأورال.فروسيا تتخوف من المناورات والمساعدات العسكرية الغربية لأوكرانيا والتي سوف تمكنها من امتلاك السلاح النووي في فترة قياسية.

ويذكر بوتين في خطابه الثاني ان الولايات المتحدة الأمريكية قدمت منذ عام 2014 مساعدات عسكرية مليارية شملت توريد أسلحة ومعدات عسكرية وخبراء لتدريب العسكريين الأوكرانيين. ويرى أن المنظومة العسكرية الأوكرانية في الإمكان إدارتها وقيادتها من قبل الناتو. وخلال العام 2021، بلغ عدد المنضمين للمناورات العسكرية المشتركة 23 ألف عسكري وأكثر من ألف قطعة حربية. وفي العام 2022، صادقت أوكرانيا على تشريع يسمح لدخول القوات الأجنبية لإجراء المناورات المشتركة. ويؤمن الروس بأن الاستراتيجية الغربية العسكرية تسعى إلى نشر القواعد العسكرية الغربية في المدن الكبرى مثل بوريسبول وإيفانو–فرانكيفسك وتشوغييف وأوديسا. وتعتبر الأجواء الأوكرانية مفتوحة أمام طائرات الاستطلاع الأمريكية. كما شيدت الولايات المتحدة مركز العمليات البحرية في تشافاكا لتمركز القوات الأطلسية في البحر الأسود حيث يعتقد بوتين ان هناك مخططات لنشر مزيد من تلك المنشآت في القرم (الشرق الأوسط 2022).

خامسا: تخشى روسيا من القدرات الأوكرانية النووية المحتملة في المستقبل (بي بي سي عربي 2022).

وقد أشار بوتين إلى امتلاك أوكرانيا صواريخ تكتيكية من طراز توسكا-يو 100، بإمكان تطويرها مستقبلا. سادسا: شكلت سياسة توسع الناتو شرقا أكبر تهديد للوجود الروسي والذي عبَّر عنه صراحة الرئيس بوتين وذلك بقوله: "أصبح الناتو هو سبب الأزمة في الأمن الأوروبي، وأثر على نحو مباشر في العلاقات الدولية وفقدان الثقة". (وكالة اسطنبول الإخبارية 2022). فسياسة التوسع شرقا تعتبر خرقا لجميع التعهدات الغربية بالحفاظ على الأمن الإقليمي المشترك مع روسيا. فقد نصت المادة 17 من الدستور الأوكراني على حظر نشر قواعد عسكرية لقوات بلدان أجنبية في أوكرانيا. ونص بيان الأمن الأوروبي لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي للعام 1999، وإعلان أستانا في 2010، على أهمية خيارات الدول من أجل تعزيز أمنها بألا تتضمن تهديدا لأمن دول أخرى. وعلى الرغم من ذلك فإن الناتو مر بخمس موجات للتوسع، وبذلك توسعت البنية التحتية لهذا الحلف إلى الحدود الروسية. وفي العام 2008 في قمة الناتو طرحت الولايات المتحدة عضوية أوكرانيا وجورجيا لحلف شمال الأطلسي. سابعا: المطالب الروسية لتحقيق الأمن الإقليمي المشترك تتمثل بتقديم ضمانات بعدم الاعتداء والالتزام بتطبيقها. ففي العام 2008، قدمت روسيا اتفاقية الأمن الدولي التي تنص على عدم بناء دولة أمنها على حساب الدول الأخرى، وفي ديسمبر 2021، طالبت روسيا بتقديم ضمانات تشمل 3 بنود رئيسة هي 1) عدم السماح للناتو بالتوسع شرقا، 2) رفض نشر القواعد والمنظومات الهجومية قرب الحدود الروسية، 3) العودة إلى حدود 1997 لانتشار الناتو. وقد رفض الغرب تلك الصيغة مؤكدا حرية الدول في اختيار طريقة ضمان أمنها والانضمام إلى أي حلف تريده مع التهديد بالعقوبات والتي سوف تفرض بجميع الأحوال لردع التطور الروسي. وفيما يتعلق بتسوية أزمة الدونباس، طالبت روسيا بتطبيق قرار مجلس الأمن الرقم 2202 للعام 2015، غير أن الحكومة الأوكرانية رفضت تنفيذ اتفاقيات مينسك (اكسينيكوف، 2022)

و–السعي لإنهاء الأحادية القطبية ونظام عالمي جديد يتشكل: يؤمن بوتين بأن الحرب الروسية على أوكرانيا في 2022 سوف تسهم في إعادة تشكيل نظام عالمي جديد قائم على التعددية القطبية. فعلى الرغم من الفارق المادي ما بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، فإن روسيا قوة دولية صاعدة وغير قانعة بالنظام الدولي لذلك تسعى إلى تغييره. وذلك ما يفسر الحروب الروسية في جورجيا وأوكرانيا (مقلد 2022). لذلك فإن أبرز سمات تلك التغيرات الحالية والمستقبلية والتي تضمنتها خطابات بوتين قبل بدء الحرب هي: أولا: انتهاء عالم أحادية القطبية بيد أن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بمحاولات لاستعادة ذلك النظام. ثانيا: سببت الأحادية القطبية عدم استقرار النظام العالمي، فحينما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية انتصارها في الحرب الباردة باعتبارها رسول الرب على الأرض وأن مصالحها مقدسة. ثانياً: فقد الاتحاد الأوروبي سيادته بفعل الإملاءات الخارجية. ثالثاً: الفوضى الدولية المعاصرة هي نتاج لأنشطة الدول الصناعية السبع الكبرى على مستوى الاقتصاد والسياسة. فدول المليار الذهبي لاتزال تعتبر كل الدول الأخرى مستعمرات من الدرجة الثانية. رابعا: تقويض العملات العالمية بسبب الأوهام الجيوسياسية للدول الكبرى. خامسا: عدم نجاعة العقوبات الغربية على روسيا، وفشل توقعات بلوغ الدولار 200 روبل، في حين شهدت الدول الأوروبية ارتفاع أسعار الغاز والغذاء والتضخم وسعر الفائدة. فقد بلغت خسائر الاتحاد الأوروبي من جراء العقوبات الاقتصادية ضد روسيا حتى يونيو 2022 400 مليار دولار (آرتي 2022). لذلك سوف يسعى العالم في المستقبل إلى تحويل الاحتياطات من العملات التي فقدت قيمتها إلى قيم مادية حقيقية. اختفاء الأسمدة سوف يؤدي إلى خفض إنتاج السلع الغذائية مما يؤدي إلى ارتفاع احتمالات ظهور المجاعات في العالم. سادسا: قرار العملية العسكرية الروسية الخاصة كان صعبا، لكنه كان حتميا. سابعا: يقوم المستقبل الروسي على وطنية رجال الأعمال الروس، والتحكم في مستوى التضخم، وزيادة الإنجاب، وتحويل بحيرة البايكال إلى وجهة للسياحة البيئية، الاستقلال التكنولوجي، الريادة في مجال

الفضاء، استبدال السلع الأجنبية، دعم بطاقات الدفع والائتمان الروسية. وهي خطوات طموحة الا انها تحتاج للوقت والحوار مع الغرب والتضامن الدولي لتطبيقها (اكسينيكوف 2022). وبذلك يتحقق الابتعاد عن العولمة وعالم أحادي القطبية نحو عالم متعدد الأقطاب.

الخاتمة:

يتبين مما سبق، أن هذا البحث تمكن من التوصل إلى العديد من الاستنتاجات المهمة التي تعتبر بمنزلة توصيات في الإمكان الأخذ بها لدى صناع القرار للمساهمة في حل الصراع الروسي–الأوكراني (2014–2022) الذي تحول إلى صراع دولي لما له من آثار مباشرة في الاقتصاد العالمي وأمن الطاقة والغذاء ومنها:

أولا: إن البوتينية منظومة شمولية–لا تقتصر على كونها أيديولوجية– بل تشمل النظام والعقيدة السياسية خلال حقبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ثانيا: أسهمت أداة تحليل المضمون في خطابات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تسليط الضوء على سيكولوجية السياسيين والآراء والأفكار والمعتقدات التي يؤمن بها الرؤساء والتي لها أبلغ الأثر في صناعة القرار السياسي. كما ان هذه الخطابات حسمت الجدل الدائر حول ما اذا كانت البوتينية تسعى لاستعادة امجاد الإتحاد السوفيتيي ام روسيا القيصرية حيث بدا واضحا عمق الإرتباط النفسي والفكري للبوتينية بروسيا القيصرية.

ثالثا: بينت هذه الدراسة أثر النخبة السياسية الروسية التي تُعرف بـ«النومينكلاتورا» في صناعة البوتينية باعتبارها نظاما وعقيدة سياسية. فالقرارات والأفكار التي تحرك صانع القرار الروسي هي نتاج عقل جمعي للنخبة السياسية الروسية.

رابعا: لعبت البوتينية دورا رئيسا في اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا على الصعيد الأيديولوجي وصناعة القرار السياسي داخل النخبة الروسية.

خامسا: تطورت البوتينية في ثلاث مراحل رئيسة، شملت المرحلة الأولى ترتيب البيت الروسي من الداخل، والمرحلة الثانية التوازن والشراكة الدولية، والمرحلة الثالثة هي السعي إلى إقامة عالم متعدد الأقطاب من خلال الضربة الاستباقية التي مثلتها الحرب الروسية على أوكرانيا في فبراير 2022.

سادسا: تعتبر الحرب الروسية على أوكرانيا في 2022 مؤشرا خطيرا على فقدان الثقة بين المعسكرين الروسي والغربي. فالهجوم الروسي على أوكرانيا جاء كضربة استباقية توقعت روسيا حدوثها من الغرب

سابعا: تقوم إجراءات الثقة بين الطرفين الروسي والأوكراني–الغربي على تبني اتفاقات يضمن من خلالها الآتي:

1- إيقاف توسع الناتو شرق وشمال القارة الأوربية.

2- عدم نشر القواعد والمنظومات الهجومية قرب الحدود الروسية.

3-تقوم الحكومة الأوكرانية بتقديم الضمانات للشعوب الناطقة باللغة الروسية في أوكرانيا.

3-دحض اقتناع الروس القائم على الفوقية الغربية، تصوير روسيا كعدو، الرغبة الغربية في تدمير روسيا.

4-عدم تحويل الغرب أوكرانيا ساحة محتملة لتوجيه الضربات الهجومية على روسيا ويشمل ذلك وقف المساعدات العسكرية والمناورات المشتركة والوجود في البحر الأسود، وبناء القدرات الأوكرانية النووية المحتملة مستقبلا.

5- وقف دعم الجماعات الانفصالية والمتطرفة التي تفضي إلى تفكيك روسيا الفيدرالية.

في مقابل تلك الإجراءات التي تشكل في مجملها ضمانة للأمن الروسي، تسعى روسيا إلى الانسحاب من الأراضي الأوكرانية وتقديم التعويضات لأوكرانيا وضمان عدم التدخل في الشئون الداخلية لدول الجوار وضمان الإدارة البحرية المشتركة لسواحل البحر الأسود بما يحفظ أمن كلا البلدين.

الهوامش التوضيحية:

(1) تشكل الفريق الاقتصادي من كل من: إيجور قيدار، جينادي بوربوليس، أناتولي تشوبايس، أندري كوزيريف،

أوليج لوبوف ويوري سكوكوف. وتولى إيجور قيدار البالغ من العمر 35 عاما آنذاك وزارة الاقتصاد حيث تبنى تطبيق تلك الحزمة الاقتصادية الليبرالية (شيفتسوفا 2006، 68).

(2) مجموعة الدول الصناعية السبع تأسست في العام 1975هي ملتقى حكومي عالمي يضم فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، بريطانيا، كندا، أمريكا. والتي تشكل أكبر الاقتصادات العالمية المتقدمة وفقا لصندوق النقد الدولي وأغنى الأنظمة الديمقراطية الليبرالية. سُمي ذلك المنتدى بمجموعة الثماني بعد أن ضمت إليها روسيا كمراقب لما تملكه من قوة نووية، لكنها عادت إلى المسمى القديم بعد أن علقت عضوية روسيا في العام 2014(Le Blanc 2021)

(3) من الجدير بالذكر أن إيفان ارتكب كثيرا من الجرائم التي طالت ابنه وأقرباءه، وقام بتأسيس ما عُرف باسم «أوبريتشنينا» وهي عبارة عن حملات تطهير خلال الأعوام 1565-1572، وكان المسؤول عن هزيمة روسيا في حرب ليفونيان، وأسهم حكمه في تفكك الدولة بفعل الاضطرابات(Heyman 1993, 55)

(4) ألكسندر سوفوروف هو قائد روسي في القرن 18 تمكن من هزيمة العثمانيين والسيطرة على أراضي منطقة البحر الأسود (Heyman 1993, 172-210)

قائمة المصادر:

آرتي. 2022. " نص خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في منتدى بطرسبورغ الإقتصادي الدولي (وثيقة)." 17يونيو2022.

https://arabic.rt.com/world/1364695-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AF%D9%89-%D8%A8%D8%B7%D8%B1%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%BA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/

اكسينيكوف، الكسندر. 2022. لقاء الباحثه مع سفير فوق العادة و نائب رئيس مجلس العلاقات الخارجية الروسية، مدينة بياتيقورسك، روسيا الفيدرالية. 10نوفمبر، 2022.

الشرق الأوسط. 2022. " نص خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمناسبة اعلان العملية العسكرية على اوكرانيا (وثيقة)." 24فبراير، 2022.

https://aawsat.com/home/article/3493771/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-

%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-
%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-
%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-
%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86

المكيمي، هيله. 2021. "الصين والخليج ما بين الشراكة والجرأة الإستراتيجية" . *مجلة اراء حول الخليج*، العدد. 165(سبتمبر) . 39-43.

https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=5774:2021-08-30-12-02-02&catid=4480&Itemid=172

النائلي، عناد. 2017. *روسيا الإتحادية ومستقبل التوازن الإستراتيجي العالمي*. بيروت: الدار العربية للعلوم – ناشرون.

أوتكين، أناتولي. 2003. *الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين*. القاهرة: المركز الأعلى للثقافة.

باكلانوف، اندريه. 2022. لقاء الباحثة مع السفير في الخارجية الروسية، والأستاذ في الجامعة الوطنية للبحث– المدرسة العليا للاقتصاد، موسكو، روسيا الفيدرالية. 4 نوفمبر، 2022.

بي بي سي عربي. 2022. " روسيا و اوكرانيا: بوتين يقول في خطاب عيد النصر ان الناتو يمثل تهديدا واضحا لموسكو." 9مايو، 2022

https://www.bbc.com/arabic/world-61339204

جواريستي، ميرا ميلوسيفيتش. 2018 ." البوتينية..ماهي الخصائص الرئيسية للنظام السياسي الروسي الحالي؟". ترجمة انتصار حسن. معهد الكانو الملكي. 1 مارس، 2018.

https://www.sis.gov.eg/Story/160024?lang=ar

–خابايفا، دينا. 2018. "أحلام بوتين بإحياء القرون الوسطى". صحيفة الغد. 5يناير، 2018.

https://alghad.com/%D8%A3%D8%AD%D9%84%D8%A7%D9%85-
%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86-
%D8%A8%D8%A5%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A1-
%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%88%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%B7%D9%89/

خشيب، جلال. 2015. *آفاق الإنتقال الديمقراطي في روسيا: دراسة نقدية في البنى والتحديات*. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

زيغار، ميخائيل. 2018. *كل جيش الكرملين: موجز تاريخ روسيا المعاصرة*. ترجمة نزار عيون السود. دمشق: دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع.

شادي، هاني. 2013. *التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسين الى بوتين: التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي*. القاهرة: دار العين للنشر.

شيفتسوفا، ليليا. 2006. *روسيا بوتين*. ترجمة بسام شيحا. بيروت: الدار العربية للعلوم- ناشرون.

عمارة، سامي. 2016. *بوتين صراع الثروة والسلطة*. القاهرة: دار نهضة مصر.

لاكوير، وولتر. 2016. *البوتينية: روسيا ومستقبلها مع الغرب*. ترجمة فواز زعرور . بيروت: دار الكتاب العربي.

لانيد سوكانين. 2022. لقاء الباحثة مع أستاذ القانون والدراسات الإستشراقية في جامعة موسكو. موسكو-روسيا الفيدرالية. 3نوفمبر، 2022.

مايرز، ستيفين لي. 2018. *القيصر الجديد*. ترجمة تيسير نظمي خليل. الرياض: العبيكان.

مقلد، حسين طلال. 2022. لقاء الباحثة -عبر الهاتف- مع عميد كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية في جامعة الشام الخاصة، واستاذ الدراسات الروسية في جامعة دمشق. سوريا. 31 اغسطس، 2022.

وكالة اسطنبول الإخبارية. 2022. "نص خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (وثيقة)". 23فبراير، 2022.
https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D9%86%D8%B5-%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%AB%D9%8A%D9%82%D8%A9/2511483

يورونيوز. 2022." نص خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمناسبة ذكرى ضم شبة جزيرة القرم (وثيقة)." 18مارس، 2022.
https://arabic.euronews.com/2022/03/18/putin-says-rally-russia-will-accomplish-all-objectives-ukraine

List of references:

Belton, Catherine. 2020. *Putin's People: How The KGB Took Back Russia and Then Took On The West*. NY: Picador.

Buxton, Charles. 2014. *Russia and Development: Capitalism, Civil Society and The State*. London: Zed Books.

Felshtinskly, Yuri, and Alexander Litvinenko.2007. *Blowing up Russia: Terror from Within*. London: Gibson Square.

Hameed, Muntasser Majeed." Hybrid regimes: An Overview." *IPRI Journal*. 22, no 1(Jun): 1–24. doi.org/10.31945/iprij.220101.

Herpen, Marcel H. Van. 2015. *Putin's Wars: The Rise of Russia's New Imperialism*. NY: Rowman &Littlefield.

Heyman, Neil M. 1993. *Russian History*. NY: McGraw-Hill's College Core Books.

Jack, Andrew. 2006. *Inside Putin's Russia: Can there be Reform Without Democracy?* UK: Oxford University Press.

Le Blanc, Paul. 2022. "What is the G7 and what Power does it hold?". CNN. June 11, 2022. https://edition.cnn.com/2021/06/11/politics/g7-summit-explainer/index.html

Stent, Angela. 2020. *Putin's World: Russia against the West and with the Rest*. NY: twelvebooks.

White, Stephen. 2010. "Classifying Russia's Politics". In Developments in Russian Politics 7, edited by White, S., Sakwa, R. and Hale. H, 263-282. NY: ParlgraveMacmillian.